

منهج الحميري (ت900هـ / 1494م) في كتابه صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب
الروض المعطار

م.م. هناء محمد علاوي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

hanaa.mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:

تُعد دراسة المؤرخين العرب المسلمين واحدة من أكثر الدراسات التاريخية أهمية لأنها تساهم في الكشف عن حلقة من حلقات الموروث الفكري للأمة , وتحديد السمات للتاريخ العربي الإسلامي وبالتالي تقوم هذه الدراسة بترسيخ منهج البحث التاريخي العربي , تأتي أهمية هذه الدراسة كون محمد بن عبد المنعم الحميري واحداً من أبرز أعلام الفكر الجغرافي العربي إذ يسلط هذا البحث الضوء على سيرته , وآراء المؤرخين فيه والمنهج الذي اتبعه في اعداد كتابه اذ اتبع منهجاً علمياً تميز بالسلاسة ووضوح الاسلوب .

الكلمات المفتاحية : منهج – صفة – جزيرة – الاندلس .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على رسول الله خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين .

تأتي أهمية هذا الموضوع من كون الحميري يُعد احد أعلام الفكر الجغرافي العربي في القرن (التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي) إذ ساهم في إثراء المكتبة العربية بنتاجه العلمي الجغرافي التاريخي كما أن كتابه (صفة جزيرة الاندلس) موضوع بحثنا من أهم المصادر للباحثين في جغرافية وتاريخ الاندلس وقد جاء الكتاب ليوضح جغرافية الاندلس مشتملاً على ذكر المدن والاقاليم والكور والثغور الاندلسية , والبلاد النصرانية القريبة منها وما أشتهر بها من الوقائع والأخبار والعجائب والآثار ولقد تضمن البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وثبتاً بالمصادر والمراجع وعلى النحو الآتي:

تضمن المبحث الأول دراسة موجزة عن حياة الحميري .

وتناولنا في المبحث الثاني منهج الحميري في كتابه (صفة جزيرة الاندلس) .

اما المبحث الثالث فخصصته لدراسة موارد الحميري في كتابه .

المبحث الأول

دراسة موجزة عن حياة الحميري

هو محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري يكنى ابو عبد الله بن عبد المنعم السبتي⁽¹⁾ , ونسب الحميري يعود الى حمير بن سبأ بن يشعب بن يعرب بن قحطان⁽²⁾ , ولد في سبته⁽³⁾ . كبقية افراد أسرته⁽⁴⁾ . وقد أكد نسبته الى سبته محمد بن القاسم الانصاري حين ذكر أنه مقبور بمقبرة المنارة في سبته وانه من أهلها في قوله : " قبر الشيخ اللغوي الحافظ الانيل المتقن في المعارف أوجد زمانه في ذلك , وإمام عصره محمد بن عبد المنعم الصنهاجي من أهل سبته " ⁽⁵⁾ . كان الحميري ضليعاً في الحديث واللغة والنحو⁽⁶⁾ , كثير الحفظ يستظهر كتاب صحاح الجوهري وكتاب سيبويه يسرده بلفظه⁽⁷⁾ , وعالم بالبلدان والسير والاخبار⁽⁸⁾ , فضلاً عن اطلاعه على العلوم العقلية . كما عرف بالصلاح والتقوى لا يدع أحداً من صحابة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) دون أن يقرن اسمه برضي الله عنه⁽⁹⁾ , كما كان اجتماعياً يكره الوحدة والانزواء لذا اشتهر بلعبة الشطرنج حتى صار يشار إليه بالبنان وهذه الهواية لم تحد من احاطته في المكتبة العربية في حقل التاريخ والجغرافية , ويعتبر بحق من كبار المفكرين في علم الجغرافية الوصفية وذاع صيته في فن المعاجم , فهو يمثل قمة من القمم التي وصل

اليها علماء العرب والمسلمين في التأليف الجغرافي⁽¹⁰⁾. اشتهر بموسوعته الجغرافية المعروفة بأسم (الروض المعطار في خبر الاقطار) وظل هذا الكتاب مجهولاً حتى عثر عليه المستشرق الفرنسي لافى بروفنسال⁽¹¹⁾ فقام بانتخاب المادة الخاصة بالاندلس منه ونشرها في معجم جليل الفائدة سماه (صفة جزيرة الاندلس) مع ترجمة فرنسية وتعليقات اضافية وفهارس وافية , فأصبح هذا الكتاب من خير المراجع التي يعتمد عليها الباحث في تاريخ وجغرافية الاندلس⁽¹²⁾ وان الجزء الخاص بالاندلس من كتاب (الروض المعطار في خبر الاقطار) للحميري مرتب حسب حروف الهجاء ويشمل معلومات قيمة عن أعلام الجغرافية الذين ورد ذكرهم في مؤلفات علماء الاندلس , وكذلك معلومات في غاية الروعة عن الثروة الطبيعية والنشاط الصناعي والمدن الاندلسية والطرق التي تربطها وعدد السكان والخدمات الاجتماعية وغيرها⁽¹³⁾ , والحميري يعني بتفصيل ذلك على نحو فريد وفي اسلوب عربي رصين⁽¹⁴⁾ , كما انه اجاد في تدوين المعلومات الجغرافية والتاريخية عن الاندلس⁽¹⁵⁾.

وقد نقل الحميري من كتاب الادريسي⁽¹⁶⁾ (560هـ - 1164م) نزهة المشتاق في اختراق الافاق القسم الذي يعالج الاندلس برمته بالرغم من توجيهه نقداً شديداً للادريسي وبالقدر نفسه نقل الحميري من كتاب المسالك والممالك للبكري⁽¹⁷⁾ (487هـ - 1094م), كما اعتمد على كتاب الاستبصار لمؤلف مجهول من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي فضلاً عن مصادر اخرى⁽¹⁸⁾.

ولم تنوهِ المصادر التاريخية عن الاعمال والمناصب التي شغلها باستثناء بعض المراجع التي اشارت الى عمله في مجال توثيق العقود اذ ذكر كراتشكوفسكي وفي احدى مخطوطات الكتاب تمت اضافة نعت عدل الى اسم المؤلف وذلك يؤكد على عمله في مجال توثيق العقود⁽¹⁹⁾ , وهذا ما ذهب اليه احد الباحثين بعمله ردها من الزمن بوظيفة توثيق العقود⁽²⁰⁾ , وقد توفي الحميري سنة 1494/900م⁽²¹⁾.

ما قاله المؤرخين عنه:

وصفه المؤرخون ابن الخطيب بقوله "كان رجل صدق طيب اللهجة سليم الصدر تام الرجولة , صالحاً عابداً كثير القرب والاوراد في آخر حاله , صادق اللسان , قرأ كثيراً وسنه تنيف على سبع وعشرين ففات اهل الذوب والسابقة"⁽²²⁾.

وقال عنه مؤلف مجهول : " ابو عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي سبتي حافظ للغات العرب متفنن يقول الشعر " ⁽²³⁾. واثني عليه السيوطي بقوله : " كان من صدور الحفاظ لم يستظهر احد في زمانه من اللغة ما استظهره آية تتلى ومثال يضرب " ⁽²⁴⁾.

شيوخه :

تلمذ الحميري على يد نخبة من العلماء الاكفاء ومنهم :

1. ابراهيم بن احمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي⁽²⁵⁾.

يكنى ابا اسحاق ولد في اشبيلية وحمل صغيراً الى مدينة سبتة⁽²⁶⁾ , وهو شيخ النحاة والقراء بسبتة اذ كان يتقن كتاب سيوييه صنف كتاباً في قراءة نافع وآخر في شرح الجمل⁽²⁷⁾ , وهو استاذ المدرسة القديمة مدرسة الشيخ المحدث الراوية ابي الحسن الشاري⁽²⁸⁾ , توفي سنة 716هـ / 1316م⁽²⁹⁾.

2. القاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط⁽³⁰⁾.

يكنى ابا القاسم ابن الشاط⁽³¹⁾ , والشاط اسم لجدّه⁽³²⁾ , ولد في مدينة سبتة وهو محدث وفقه اخذ عن عدد من الشيوخ ابرزهم العلامة ابو الحسين بن ابي الربيع الذي لازمه , وكان له النصيب الاوفر في تكوين شخصيته العلمية , وقد اشتهر ابن الشاط بالعكوف على العلم ومشاركته في عدد من العلوم النقلية والعقلية وبلغ مكانة رفيعة يشهد له بها كبار العلماء في عصره⁽³³⁾.

اذ كان يقرأ الاصول والفرائض بمدرسة سبته كما عُرف بحسن المشاركة في العربية متقدماً في الفقه⁽³⁴⁾.

ومن مؤلفاته غنية الرائض في علم الفرائض وفهرسة حافلة وتحرير الجواب في توفير الثواب , توفي (سنة 723 هـ / 1323م)⁽³⁵⁾.

المبحث الثاني منهج الحميري في كتابه صفة جزيرة الاندلس

اولاً : دوافع تأليف الكتاب :

يُعد كتاب (صفة جزيرة الاندلس) من المعاجم الجغرافية المهمة وقد بين الحميري سبب تأليفه لهذا الكتاب كما جاء في مقدمته وهو ذكر الاماكن المشهورة والمعروفة التي تعلقت بها قصة او حكمة او خير طريف او معنى يستلج او يستغرب ولهذا نجده يبتعد عن ذكر الاماكن الغريبة التي لا يتعلق بذكرها فائدة او خبر يحسن ايراده ورتبه على حروف المعجم , لكي يسهل على الباحث عملية الكشف عن اسم الموضوع الذي يريده بسهولة , وذلك يعني ان المؤلف اراد ان يكون كتابه معجماً جغرافياً يصف فيه شبه الجزيرة الايبيرية وتاريخاً يذكر فيه الاحداث والوقائع .

ثانياً : وصف عام للكتاب :

وهو معجم جغرافي تاريخي جمع فيه الحميري اسماء المواضع والاماكن من مدن وحصون وانهار وبحار وجزر واقاليم في شبه الجزيرة الايبيرية , رتبها على حروف المعجم وهو ترتيب مبسط للمستفيدين منها , كتبها بأسلوب أدبي يدل على براعة صاحبه في اللغة العربية .
والمعلومات التي تضمنها كتابه لم تقتصر على تحديد المواضع والاماكن والتعريف بها , بل تعداها الى الاهمية الاقتصادية للمكان , فنراه يتحدث عن ثمارها واشجارها واهم معادنها وتجارها , كما سجل الاحداث التاريخية , وسلط الضوء على رجال العلم والادباء الذين ينتسبون الى المنطقة التي يصفها فذكر منهم النحويين والمحدثين والفقهاء والقضاة والقراء والشعراء .

وقد ابتدأ الحميري كتابه بجملة من الفقرات التمهيدية كمدخل لكلامه عن الاندلس مقتبساً هذه الفقرات من الرازي وصاعد بن احمد والبكري وابن حيان وعبد الملك بن حبيب واخرين , وهي خليط من الجغرافية الطبيعية والفلكية في اصل تسمية الاندلس وموقعه من الاقاليم الاخرى والهيئة المثلثة لشبه الجزيرة الايبيرية وما يحيط بها من البحار , والمميزات العامة لمناخه , وفضل اهله في الجهاد , والاجناس التي سكنته قبل العرب , كل ذلك مسوق في نسق واحد لا يخلو من بلاغة , ونجد في هذه الفقرات كل العبارات المحفوفة عن الاندلس والتي اصبحت كقضايا مسلم بها تتردد دون تغيير كلما جاء ذكر الاندلس⁽³⁶⁾. مثل : " واسم الاندلس في اللغة اليونانية اشبانيا " , " وسميت جزيرة الاندلس بجزيرة لأن شكلها مثلث " , " والاندلس شامية في طبيعتها وهوائها " ⁽³⁷⁾ , وبعد هذه الفقرات يسترسل الحميري مع التاريخ ويصل الى فتح العرب المسلمين للاندلس فيتناوله بالتفصيل , وهذه الطريقة التي اتبعها في تأليف مدخل كتابه هي التي سار عليها في الكلام عن كل موضع بعد ذلك مستعيناً بالمصادر الجغرافية والتاريخية فيوجزها او يختار منها ما يراه مناسباً⁽³⁸⁾. اما طبعاته فقد تم طبع الكتاب عدة مرات , ونذكر الطبعة التي عنى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها المستشرق لافي بروفنسال , ط 1 , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , سنة 1937 , وعدد الصفحات 229 , والطبعة التي حققها ايضاً لافي بروفنسال , ط 2 , دار الجيل , بيروت , سنة 1988 , وعدد الصفحات 229 صفحة في جزء واحد وهي الطبعة التي اعتمدناها في بحثنا هذا.

ثالثاً : منهجه :

1. يتميز منهج الحميري في كتابه (صفة جزيرة الاندلس) بالايجاز من غير اسهاب ومن ذلك حديثه عن مدينة ارشدونة : " بالاندلس وهي قاعدة كورة , ومنزل الولاة والعمال , وهي قبلي قرطبة , تسقى ارضها وتطرد في نواحيها عيون غزار , وانهار كبار , وهي برية بحرية , سهلها واسع وجبلها مانع , وسورها الآن مهديم , ولها حصن فوق المدينة , ولها مدن كثيرة , وبها آثار قديمة , ومن مدنها مالقة , بينهما ثمانية وعشرون ميلاً " (39).

وفي حديثه عن اقليم ألش اذ يقول : " بالاندلس اقليم ألش من كور تدمير بينه وبين أريولة خمسة عشر ميلاً والش مدينة في مستو من الارض , يشقها خليج يأتي إليها من نهرها , يدخل من تحت السور ويجري في حمامها , ويشق اسواقها وطرقها وهو ملح سبخى , ومن ألش الى لقت خمسة عشر ميلاً " (40).

وبحر اقيناس : " وهو اسم لبحر الظلمات ويقال له البحر الاخضر , والمحيط الذي لا يدرك له غاية , ولا يحاط بمقداره , ولا فيه حيوان , وهو الذي يخرج منه البحر الرومي الذي هو بحر الشام ومصر والمغرب والاندلس فإنه خليج يخرج من هذا البحر ... " (41).

وأحياناً يتجاوز حدود الايجاز كما ورد في حديثه عن معركة الزلاقة اذ يقول : " بطحاء الزلاقة من اقليم بطليوس من غرب الاندلس , فيها كانت الوقعة الشهيرة للمسلمين على الطاغية عظيم الجلالة اذفونش بن فردلند عهيد المعتمد محمد بن عباد , وكان ذلك في الثاني عشر من رجب سنة 479 " (42).

..... وقال عن مدينة بلنسية : " في شرق الاندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوماً , وعلى الجادة ثلاثة عشر يوماً وهي مدينة سهلية , وقاعدة من قواعد الاندلس في مستو من الارض , عامرة القطر , كثيرة التجارات , وبها اسواق وحط وإقلاع , وبينها وبين البحر ثلاثة اميال ... " (43).

وطليطلة : " بالاندلس , بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجاره خمسة وستون ميلاً , وهي مركز لجميع بلاد الاندلس , لان منها الى قرطبة تسع مراحل , ومنها الى بلنسية تسع مراحل ايضاً ... " (44).

وفي بعض الاحيان نجده يكتفي ببعض الكلمات وامثلة ذلك كثيرة مثل قوله : " أركش حصن بالاندلس على وادي لگه وهو مدينة أزية قد خربت مراراً وعُمرت , وعندها زيتون كثير " (45) , " واشونة من كور استجة بالاندلس بينهما نصف يوم , وحصن اشونة ممدن , كثير الساكن " (46) , و " أئدة مدينة من كور بلنسية واندارة مدينة عظيمة في شرق الاندلس خربت بها البربر " (47) , وبرذال وهي مدينة تقع في اقليم برغش , بينها وبين البحر اثنا عشر ميلاً كثيرة الفواكه (48) , اما برشانة فيعد من أمنع الحصون واوثقها بنياناً واكثرها عمارة (49) , وبيونة " مدينة في بلاد الروم على ساحل البحر وهي بالقرب من مدينة طودة " (50) , " ودلاية قرية بالاندلس من عمل المرية " (51) , " وشنجاله في طرق كورة تدمير بالاندلس , مما يلي الجوف , ويقال لها ايضاً جنجاله , واليه ينسب الوطاء الجنجالي لعمله بها " (52) , " وطيلاقة بينها وبين اشبيلية ميلان " (53).

2. ذكر الحميري في بداية تعريفه بالمكان تفسير معنى الكلمة وطريقة نطقها حسب الحروف والحركات , كقوله عن مدينة استجة : " ومعنى هذا الاسم عندهم جمعت الفوائد " ومعنى أسم اشبيلية (54) المدينة المنبسطة (55) , وعن مدينة أوريولة قال : " كانت قاعدة العجم وموضع مملكتهم وتفسيرها بالطيني الذهبية " (56) , ويعني اسم باجة في كلام العجم الصلح (57) , اما مدينة سرقسطة فأسمها مشتق من اسم قيصر (58) , وقوله ايضاً عن مدينة قرطبة : " وذكر ان تفسير قرطبة بلسان القوط قرطبة

بالظاء المعجمة , ومعنى ذلك بلسانهم القلوب المختلفة " (59) , " وبجانة بفتح الباء بعدها جيم مفتوحة مشددة بعدها ألف وبعد الألف نون" (60) , " والعقاب بكسر العين بالاندلس بين جيان وقلعة رباح " (61) . وبين المسافة بين ذلك الموضوع والموضع الاخرى مع ذكره لحادثة معينة او فقيه او محدث او شاعر يرتبط اسمه بذلك المكان .

3. كما أن الحميري لم يهمل الجانب التاريخي بل على العكس دمج كلاً من الجغرافية والتاريخ والادب في بعضهما , علماً أن المنهج المتبع لدى علماء العرب والمسلمين في الاندلس هو مزج علمي الجغرافية والتاريخ في علم واحد (62) .

فذكر الكثير من الاحداث التاريخية عند وصفه للأماكن التي أراد التعريف بها ومن ذلك حديثه عن فتح حص اوربولة اذ يقول : " وهو من كور تدمير وأحد المواضع السبعة التي صالح عليها تدمير بن عبدوس عبد العزيز بن موسى بن نصير , حين هزمه عبد العزيز ووضع المسلمون السيف فيه , فصالحه على هذه المعاقلة وعلى اداء الجزية " (63)

وتحدث عن ثورة العلاء بن المغيث الجذامي (64) في مدينة باجة سنة (146هـ/763م) , الذي كاتب الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور , إلا ان الامير عبد الرحمن بن معاوية تمكن من حصاره ثم قتله (65) . وقال عن الجزيرة الخضراء هي اول مدينة تم فتحها على يد العرب المسلمين سنة (90هـ/708م) بقيادة موسى بن نصير (66) , وعن مدينة سرقسطة قال : " هي قاعدة من قواعد الاندلس , كبيرة القطر , ممتدة الاطنا وب واسعة الشوارع واخذ النصارى سرقسطة من يد المسلمين سنة 512 , بعد ان حاصروها تسعة اشهر صلحاً خرج اليها الافرنج في خمسين الف راكب , وابن رذمير في جملة اخرى اعادها الله للإسلام بفضلها " (67) , " وشنت ياقوب كنيسة عظيمة عندهم وهي من ثغور ماردة غزاها عبد الرحمن بن المنصور بن ابي عامر سنة 387 ووسع اهلها قتلاً وأسراً , وقرأها هدماً واحرقاً " (68) .

وقال عن فتح العرب المسلمين للاندلس : " كتب موسى بن نصير الى الوليد يستأذنه في اقتحام الاندلس , فراجعته : خضها بالسرايا ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الاهوال فراجعته : ليس ببحر زخار انما هو خليج يتبين للناظر ما خلفه فجوابه : وان كان فلابد من اختباره بالسرايا قبل اقتحامه , فبعث موسى رجلاً من مواليه من البربر اسمه طريف , يكنى أبا زرة , في اربعمائة رجل , معهم مائة فارس , في أربعة مراكب , فنزل بالخضراء التي هي معبر سفائنهم ... فأغار عليها , فأصاب سبياً , لم ير موسى ولا أصحابه مثله حسناً , ومالاً جسيماً وامتعة , وذلك سنة 91 " (69) .

اما معركة العقاب سنة (609هـ/1212م) وهي من المعارك الفاصلة في التاريخ الاندلسي , اذ تسببت في اضعاف دولة الموحدين وكان لها اثر كبير في سقوطها فتحدث عنها الحميري بقوله : " العقاب بالاندلس بين جيان وقلعة رباح كانت في هذا الموضع موقعة عظيمة , وهزيمة على المسلمين شنيعة , في منتصف صفر من سنة 609 وذلك ان الملك الناصر امير المؤمنين , محمد بن المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب , كان تحرك من مراكش الى الاندلس , فأحتل اشبيلية , ثم تحرك منها الى قرطبة , ثم نزل على حصن شلبطرة واللج فحاصرها , وضيق عليهما , فملك حصن اللج أولاً ثم حصن شلبطرة , ونصب عليها المجانيق الضخام حتى ملكها على رغم الاندفونش ... ثم استغاث الاندفونش بأهل ملته , وحثهم على حماية دينهم فأستجابوا وانثالوا عليه من كل مكان " (70) . وقال الحميري عن معركة وادي لكه هي معركة وقعت في 28 / رمضان سنة (92هـ/711م) بين جيش المسلمين بقيادة طارق بن زياد وجيش القوط بقيادة ملكهم لذريق , وقد انتصر المسلمون في تلك المعركة انتصاراً ساحقاً أدى الى سقوط دولة القوط والتمهيد لفتح الاندلس (71) .

4. اورد الحميري جوانب اقتصادية عديدة وفي مواضيع مختلفة اذ تحدث عن الثروة الزراعية وبين اهم المنتجات الزراعية في معظم المدن الاندلسية وأماكن تواجدها ومما ذكره في هذا الجانب زراعة الحنطة والحبوب في مدينة برشلونة⁽⁷²⁾ وزراعة القمح والشعير في ابدة⁽⁷³⁾, وفي جيان " جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلاء وسائر الحبوب " ⁽⁷⁴⁾, وفي مدينة بطروش⁽⁷⁵⁾ يذكر شجر البلوط الذي فاق طعمه كل بلوط على وجه الارض⁽⁷⁶⁾, كما ذكر زراعة السكر واللوز والفواكه في غرناطة⁽⁷⁷⁾, وفي شرق الاندلس مدينة دانية المعروفة بأشجار التين والكروم⁽⁷⁸⁾, واقليم برذيل كثير الكروم والفاكهة والحبوب, وبيانة معروفة بالكروم والزيتون⁽⁷⁹⁾, " وشلوبينية قرية على ضفة النهر بينها وبين المنكب عشرة اميال وجود فيها الموز وقصب السكر " , وفي ساحل مدينة اشبونة يوجد العنبر⁽⁸⁰⁾. وجبل شيلر يشتهر بأنصاف الفواكه العجبية, وفي شنتمرية الاعناب والتين⁽⁸¹⁾, " وبلنسية كثيرة الفواكه والثمار, جامعة لخيرات البر والبحر " ⁽⁸²⁾, وقلمرية كثيرة الكروم والتفاح والقراسيا. وفي لورقة شجر التفاح والكمثري والتين والرمان وضروب الفواكه ويعرف ذلك الموضع بأشكوني⁽⁸³⁾, وفي جبل شقورة ينبت الورد الذكي والسنبل الرومي الطيب⁽⁸⁴⁾, اما " قربليان بالاندلس, بينها وبين اوربولة عشرون ميلاً وهي كثيرة الزيتون " ⁽⁸⁵⁾.

وقرية شوذر تسمى بغدير الزيت وذلك لكثرة زيتونها⁽⁸⁶⁾, ووادي آش وهي : " مدينة بالاندلس قريبة من غرناطة تطرد حولها المياه والانهار, ينحط نهرها من جبل شلير, وهي كثيرة التوت والاعناب واصناف الثمار والزيتون والقطن بها كثير " ووادي الحجارة معروف بزراعة الزعفران, اما جزيرة يابسة تشتهر بالكروم والاعناب⁽⁸⁷⁾. وتطرق الحميري الى العديد من النشاطات الصناعية فذكر دور الصناعة في شلطيش⁽⁸⁸⁾ وهي دار صناعة الحديد, ودار صناعة السفن⁽⁸⁹⁾, ومن الجدير بالذكر ان لكل دار لصناعة السفن قائداً ورئيساً, فالقائد يدير شؤون السلاح والحرب, والرئيس يشرف على الامور الجوية والمجاذيف ومعرفة مسالك البحر⁽⁹⁰⁾.

كما ذكر داراً لصناعة الاساطيل في الجزيرة الخضراء وفي دانية وهي : " مدينة بشرقي الاندلس على البحر عامرة حسنة, لها ريبض عامر, وعليها سور حصين ... والسفن واردة عليها, صادرة عنها, ومنها كان يخرج الاسطول الى الغزو, وبها ينشأ أكثره لأنها دار انشاء"⁽⁹¹⁾, اما مدينة طرطوشة " وهي في سفح جبل, ولها سور حصين وبها اسواق وعمارات وضياع وقلعة, وانشاء للمراكب الكبار من خشب جبالها, وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ " وفي شنتمرية دار خاصة بصناعة السفن⁽⁹²⁾. ومدينة بنباش معروفة بصناعة الدروع والسيوف والرماح⁽⁹³⁾, كما اورد الحميري وصفاً فريداً عن نظام العمل في المناجم اذ يقول : " أبال وهو الحصن الذي فيه معدن الزئبق, وفيه عمل الزنجفور ومنه يتجهز بالزئبق والزنجفور الى جميع اقطار الارض, ويخدم هذا المعدن اكثر من الف رجل, فقوم للنزول وقطع الحجر, وقوم لنقل الحطب لحرق المعدن, وقوم لعمل اواني السبك والتصفية, وقوم لبنيان الافران والحرق " ⁽⁹⁴⁾, اما مدينة المرية : " يعمل بها الحلل والديباج والسقلاطون والاصبهاني والجرجاني والستور المكلفة, والثياب المعنية والعتابي وصنوف انواع الحرير " ⁽⁹⁵⁾, وفي مدينة قلشانة تصنع ثياب تعرف بالقلشانية مخترعة الصنعة وغريبة العمل⁽⁹⁶⁾, اما مدينة فنيانة فتميزت بوجود طرز الديباج فيها⁽⁹⁷⁾, ومرسية " كانت تصنع بها البسط الرفيعة الشريفة, ولأهل مرسية حذق بصنعتها وتجويدها لا يبلغه غيرهم " ⁽⁹⁸⁾, وفي قرطبة سائر الصناعات⁽⁹⁹⁾. كما نالت الثروة المعدنية اهتمام الحميري فذكر انواعها وتوزيعها الجغرافي واهميتها الاقتصادية مثل معدن الفضة في مدينة مرسية⁽¹⁰⁰⁾, ومعدن الذهب الخالص في مدينة إغرناطة وهي نفسها غرناطة, وإغرناطة من مدن ألبيرة يوجد فيها معادن جوهريّة من الذهب والفضة والصفرة والحديد والرصاص⁽¹⁰¹⁾, والزئبق في فحص البلوط⁽¹⁰²⁾, وفي

لاردة : " وهي مدينة قديمة ابتليت على نهر يخرج من ارض جليقية , يُعرف بشيقر , وهو النهر الذي تُلقط منه شذرات الذهب الخالص " (103), ومن المعادن الاخرى التي تطرق اليها الذهب والفضة الذي يوجد في مدينة فرنجولش بموضع يعرف بالمرج , والحديد والنحاس في جبل طليطلة (104), وفي فريش وهي : " موضع بالاندلس , بين الجوف والغرب من قرطبة , فيها معدن رخام , وبها معدن حديد " (105), ومعدن لازورد في مدينة لورقة (106).

المبحث الثالث

منهج الحميري في الاقتباس من الموارد

اتبع الحميري عدة طرق في النقل عن موارده منها :

أولاً : الاسناد الى المصدر مصرحاً باسم المؤلف من دون ذكر كتابه :

ومن ذلك حديثه عن الاندلس اذ يقول : " هذه الجزيرة في آخر الاقليم الرابع الى المغرب هذا قول الرازي " (107). وفي حديثه عن الاقوام التي سكنت الاندلس اذ يقول : " قال الرازي : اول من سكن الاندلس بعد الطوفان على ما يذكره علماء عجمها قوم يعرفون بالاندلس بهم سُمي البلد ثم عُرب " (108). وعند ذكره لمدينة الزاهرة (109) يقول : " قال ابن حيان : كان الخليفة الحكم وقف من الاثر على البقعة التي بنيت فيها الزاهرة , وكانت ملوك المروانية قبله تتخوف ذلك , وكان اهتم بشأنها الحكم " (110). وكذلك في حديثه عن سيطرة محمد بن ابي عامر على مدينة الزاهرة (111) اذ يقول : " قال الفتح بن خاقان : لما استفحل امره واتقد جمهره , وجل شأنه وظهر استبداده فأرتاد موضع مدينته المعروفة بالزاهرة الموصوفة بالمشيدات الباهرة واقامها بطرف البلد على نهر قرطبة الاعظم " (112). وايضاً في حديثه عن فتح طليطلة اذ يقول : " قال ابن حيان : ومضى طارق خلف فرار اهل طليطلة , فسلك الى وادي الحجازة , ثم استقبل الجبل فقطعه فبلغ مدينة المائدة " (113).

ثانياً : الاسناد الى المصدر مصرحاً باسم المؤلف وكتابه :

اذ يقول : " قال صاعد بن احمد في تأليفه طبقات الحكماء : مُعظم الاندلس في الاقليم الخامس وجانب منها في الرابع كآشيبيلية ومالقة وقرطبة وغرناطة والمرية ومرسية " (114).

ثالثاً : نقول دونما مصدر :

لم يصرح المؤلف باسم الكتاب او اسم المؤلف الذي نقل عنه الا في حالات قليلة , اذ نراه ينتقل من اقتباس الى آخر مستعملاً الفاظ عديدة واشارات غامضة مثل قوله : يقال , قيل , ومنهم من يقول , ذكر , يحكى , ذكر بعض المؤلفين , وفي بعض التصانيف , ذكر بعض المؤرخين , ذكر اهل العلم بكفوله : " ويقال : ان اول من اختط الاندلس بنو طوبال بن يافث بن نوح , سكنوا الاندلس في اول الزمان ويقال ان الاندلس خربت واقفرت وانجلى عنها اهلها لمحل اصابهم " (115). وعن تسمية الاندلس قوله : " وقيل اسمها في القديم ابارية , ثم سميت بعد ذلك باطقة ثم سميت اشبانيا من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه اشبان " (116).

وفي حديثه عن نسب موسى بن نصير اذ يقول : " يقال بكري ويقال لخمى ويقال ان نُصيراً من سبي عين التمر اعتقه صبيح مولى ابي العاص بن امية , يقال اصابه خالد في علوج عين التمر وادعوا انهم من بكر بن وائل فصار نُصير وصيفاً لعبد العزيز بن مروان واعتقه فمن اجل هذا يختلف في نسبه " (117). وعند وصفه لجبل الشرف اذ يقول : " ويقال ان في الشرف ثمانية آلاف قرية عامرة وديارها حسنة , وبين الشرف واشيبيلية ثلاثة اميال وسُمي بذلك لانه مشرف على ناحية اشيبيلية " (118). وفي حديثه عن مدينة طركونة اذ يقول : " ذكر اهل العلم ان معنى طركونة الارض المشبهة بالمجنة " (119). وقوله : " ذكر بعض المؤرخين ان طارقاً لما غزا طليطلة اعترض جنده وهو راكب احدهما قالوا : لما مضى طارق بن زياد الى طليطلة دار مملكة القوط الفاها خالية , وقد فر أهلها عنها

, فضم إليها اليهود وخلق بها رجالاً من اصحابه ومضى خلف فرار أهل طليطلة , فسلك الى وادي الحجارة , ومنه اقتحم ارض جليقية " (120).
وفي بعض التصانيف : " اذا هُدم صنم قادس استولى النصارى على بلاد الاندلس " (121).
وتحدث عن بناء مدينة سرقسطة بقوله : " وذكر انها بنيت على مثل الصليب وجعل لها اربعة ابواب ... " (122).
رابعاً : النقل الحرفي :

التزم الحميري في بعض الاحيان بالنقل الحرفي في الحالات التي تتطلب ذلك مثل الآيات القرآنية وقد بلغت 7 آيات قرآنية وهي كالاتي : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ } (123) , { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ } , { فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ } , { فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ عَسِيرٌ } , { إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ } (124) , { وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُثْبِتَهُمْ سَفْهًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ } , { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } , { اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا } (125).
كما استخدم الشعر في مواضع كثيرة منها ما قاله ابو جعفر بن وضاح في مدح يحيى بن علي احد ولاة المرابطين :

كالعين يهفو عليها وطف أجبان	دلفت في غابة الخطى نحوهم
من يكسر النبع لم يعجز عن البان	هون عليك سوى نفس قتلتهم
مقادر أعمدت أسياف شجعان	أودى الصميم وعافت عن هينتهم
إلا فراند أشياخ وشبَّان (126)	وقفت والجيش عقد منك منتثراً

وما قاله الشاعر ابن دراج القسطلي في مدح الحاجب المظفر عبد الملك بن المنصور بن ابي عامر :

توجه بالعلی وحلاه	يا حاجباً مذ براه خالقه
فقد رأى كل ما تمناه	إذا رآه الزمان مبتهجاً
يقول ربي وربك الله (127)	وإن رآه الهلال مطلعاً

وقال الشاعر ابو الحجاج بن عتبة الاشبيلي واصفاً مدينة اندرش :

حسنت تتيه به على البلدان	لله اندرش لقد حازت على
في الروض بين أزاهر الكتان	النهر منساب سرت خلجانه
قد عدن راجعة عن الشعبان (128)	فكأنما اسابت هناك أراقم

وفي موضع آخر قال مصعب بن محمد الخشني في وصف مدينة جيان :

وإني لظمان إليك وصادي	أجيان أنت الماء قد حيل دونه
لعيني من تلك المعالم بادي	ذكرتك إذ هبت شمال وإذ بدا
مخافة آساد هناك عوادي (129)	متى ما أرد سيرا إليك تردني

ومن الشعراء الذين ذكر الحميري شعرهم في كتابه ابراهيم بن ابي الفتح بن خفاجة الاندلسي :

ومحاً محاسنك البلى والنار	عانت بساحتك الظبي يادار
طال اعتبار فيك واستعبار	فإذا تردد في جنابك ناظر
وتمحضت بخرابها الاقدار (130)	ارض تغادفت النوى بقطنها

الخاتمة :

1. يُعد الحميري من ابرز العلماء والمفكرين في علم الجغرافية تميز باطلاعه الواسع وثقافته كما برع في عدة علوم منها الحديث واللغة والنحو .
2. يُعد كتابه (صفة جزيرة الاندلس) من اهم المصادر للباحثين في تاريخ وجغرافية الاندلس , وضح فيه جغرافية شبه الجزيرة اليبيرية كما اهتم بالجانب الاقتصادي اثناء دراسته للمدن الاندلسية .
3. اتبع منهجاً علمياً دقيقاً في اعداد كتابه تميز بالايجاز والاختصار وفي بعض الاحيان يتجاوز حدود الايجاز كما تميز بالسلاسة ووضوح الاسلوب , والاقتباس من المصادر الجغرافية والتاريخية والادبية
4. اتبع الحميري عدة طرق للنقل من موارده منها الاسناد الى المصدر مصرحاً باسم المؤلف دون ذكر اسم كتابه واحياناً الاسناد الى المصدر مع ذكر اسم المؤلف وكتابه او الاسناد الى مبهم مثل استخدامه الفاظاً عديدة منها يقال او ذكر بعض المؤلفين , والتزامه بالنقل الحرفي في بعض الاحيان مثل الآيات القرآنية , وبعض الاشعار .

الهوامش

- (1) لسان الدين ابن الخطيب , ابو عبد الله بن سعيد بن احمد السلماني (ت776/1374م) , الاحاطة في اخبار غرناطة , تحقيق : يوسف علي طويل , بيروت , دار الكتب العلمية , 2003م , مج 3 , ص 101 ؛ ابن حجر العسقلاني , ابو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت852/1448م) , الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة , بيروت , دار الجبل , 1993م , مج 4 , ص 32 .
- (2) ابن حزم , ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت456/1063م) , جمهرة أنساب العرب , تح : عبد السلام محمد هارون , ط 5 , القاهرة , دار المعارف , 1962م , ص 432 .
- (3) سبتة : مدينة على الخليج الرومي المعروف بالزقاق وهو اول البحر الشامي المنتهي الى مدينة صور من ارض الشام وهي تقابل الجزيرة الخضراء وفيها اثار كثيرة . ينظر : الحميري , محمد بن عبد المنعم (ت900_1494م) , الروض المعطار في خبر الاقطار , تحقيق : احسان عباس , ط 2 , بيروت , مطابع هيد لبرغ , 1984م , ص 303 .
- (4) لسان الدين ابن الخطيب , الاحاطة في اخبار غرناطة , مج 3 , ص 101 . كراتشكوفسكي , اغناطيوس يوليا نوفش , تاريخ الادب الجغرافي العربي , نقله الى العربية , صلاح الدين عثمان هاشم , قام بمراجعته : ايغور بلياييف , لجنة التأليف والترجمة والنشر , مج 1 , ص 447 .
- (5) الانصاري , محمد بن القاسم (ت825/1421م) , اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الاثار , تح : عبد الوهاب بن منصور , ط 2 , الرباط , 1983 , ص 20 ؛ الحميري , الروض المعطار , مقدمة التحقيق , ص , رمز د .
- (6) الحميري , الروض المعطار , مقدمة التحقيق , ص , رمز ط .
- (7) ابن حجر العسقلاني , الدرر الكامنة , مج 4 , ص 33 . السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن (ت911/1505م) , بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , ط 2 , دار الفكر , القاهرة , 1979 , ج 1 , ص 164 .
- (8) الزركلي , خير الدين , الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعبرين والمستشرقين , ط 3 , دار العلم للملايين , بيروت , 1984 , ج 7 , ص 53 ؛ فروخ , عمر , تاريخ الادب العربي , دار العلم للملايين , بيروت , 1983 , ج 6 , ص 652 .
- (9) الحميري , الروض المعطار , مقدمة التحقيق , ص , رمز ط .
- (10) الدفاع , علي بن عبد الله , رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية , مكتبة التوبة , المملكة العربية السعودية , (د.ط) , ص 227

(11) ليفي بروفنسال : هو مستشرق فرنسي كثير الاشتغال لتصحيح المخطوطات العربية ونشرها , ولد وتعلم في الجزائر عمل على تصنيف المخطوطات العربية في خزانة الرباط , مما نشر منها مذكرات الامير عبدالله آخر ملوك غرناطة وجمهرة انساب العرب . ينظر : الزركلي , الاعلام قاموس تراجم , ج2 , ص 34_35
(12) السعدي , عباس فاضل , الجغرافيون العرب حتى القرن الثالث عشر الهجري , دار الشؤون الثقافية , بغداد , 2022, ص232; الدفاع , رواد علم الجغرافية , ص 228 .
13الدفاع , رواد علم الجغرافية , ص 228 .

(14) بالنثيا , آنخل جنثالث , تاريخ الفكر الاندلسي , ترجمة : حسين العطار , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 2011 , ص355-356 .

(15) الدفاع , رواد علم الجغرافية , ص229 .

(16).الادريسي : محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس كنيته ابو عبدالله ولد في مدينة سبته ويلقب بالشريف الادريسي , ينتمي الى بيت الادارسة العلويين لئذ لك اشتهر بالشريف الادريسي وهو جغرافي ومؤرخ ورحالة واديب وشاعر , ويعد من اكثر الجغرافيين العرب المسلمين معرفة بالاقطار الاوربية والافريقية وصنع اول كرة ارضية . ينظر : الصفدي , صلاح الدين ايبك (764هـ _ 1362م) , الوافي بالوفيات , بأعتناء هلموت ريتز , دار النشر فرانز شتايز , 1962, ج1 , ص 163_164; السعدي , الجغرافيون العرب , ص 181_182; كراتشكوفسكي , تاريخ الادب الجغرافي , مج1, ص280; الدفاع , رواد علم الجغرافية , ص 151_152.

(17) البكري : عبدالله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي يرجع نسبه الى بكر بن وائل وهو مؤرخ وجغرافي , كان ملوك الاندلس يتهادون مصنفاة ولد في شلطيش غربي اشبيلية وانتقل الى قرطبة ومن مؤلفاته كتاب المسالك والممالك ومعجم ما استعجم واعلام النبوة وشرح امالي القالي . ينظر : ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (626هـ _ 1228م) , معجم الادباء ارشاد الارب الى معرفة الاديب , تحقيق : احسان عباس , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1993, ج4 , ص 1534_1535; الزركلي , الاعلام قاموس تراجم , ج4 , ص98; السعدي , الجغرافيون العرب , ص 177.

(18) السعدي , الجغرافيون العرب , ص233 ; مؤنس , حسين , تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس , ط2 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1986 , ص534 .

(19) تاريخ الادب الجغرافي , ج1 , ص447 .

(20) الدفاع , رواد علم الجغرافية , ص227 .

(21) خليفة , حاجي , مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1657م) , كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون , دار احياء التراث العربي , بيروت , 1941 , ج3 , ص920 ; البغدادى , اسماعيل باشا , هداية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين , دار احياء التراث العربي , بيروت , 1955 , ج2 , ص217 .

(22) الاحاطة في اخبار غرناطة , مج3 , ص101 .

(23) من علماء القرن التاسع الهجري , توفي (بعد سنة 820هـ/1714م) , بلغة الانمية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس واستاذ وطبيب , تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي , مجلة تطوان , ع9 , تطوان , 1964 , ص175 .

(24) بغية الوعاة , ج1 , ص164 .

(25) ابن الخطيب , الاحاطة في اخبار غرناطة , مج3 , ص101 ; ابن الجزري , شمس الدين محمد بن علي (ت833هـ / 1429م) , غاية النهاية في طبقات القراء , تحقيق : ج. برجستراسر , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت , 2006 , ج1 , ص14 ; ابن حجر العسقلاني , الدرر الكامنة , مج4 , ص33 ; السيوطي , بغية الوعاة , ج1 , ص164 .

- (26) الزركلي , الاعلام قاموس تراجم , ط15 , 2002 , ج 1 , ص 29 .
- (27) الحميري , الروض المعطار , مقدمة التحقيق , ص , رمز ط .
- (28) مجهول , بلغة الامنية , ص 177 .
- (29) ابن الجزري , غاية النهاية , ج 1 , ص 14 .
- (30) ابن فرحون , ابراهيم بن نور الدين (ت799هـ / 1396م) , الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب , تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان , دار الكتب العلمية , بيروت , 1996 , ج 1 , ص 324 .
- (31) ابن الخطيب , الاحاطة في اخبار غرناطة , مج 3 , ص 101 ؛ ابن حجر العسقلاني , الدرر الكامنة , مج 4 , ص 33 . السيوطي , بغية الوعاة , ج 1 , ص 164 .
- (32) ابن فرحون , الديباج المذهب , ج 1 , ص 324 .
- (33) السبتي , قاسم بن عبد الله بن الشاط (ت723هـ / 1323م) , برنامج شيوخ ابن ابي الربيع السبتي , تحقيق : العربي الدانز الفرياطي , ط 1 , دار الامان للنشر والتوزيع , الرباط , 2011 , ص 39-40 .
- (34) ابن فرحون , الديباج المذهب , ج 1 , ص 324 .
- (35) ابن فرحون , المصدر نفسه , ج 1 , ص 325 .
- (36) مؤنس , تاريخ الجغرافية والجغرافيين , ص 542 .
- (37) الحميري , صفة جزيرة الاندلس , ص 1-3 .
- (38) مؤنس , تاريخ الجغرافية والجغرافيين , ص 543 .
- (39) الحميري , صفة جزيرة الاندلس , ص 12 .
- (40) الحميري , المصدر نفسه , ص 31 .
- (41) الحميري , المصدر نفسه , ص 28 .
- (42) الحميري , المصدر نفسه , ص 83-95 .
- (43) الحميري , المصدر نفسه , ص 47-55 .
- (44) الحميري , المصدر نفسه , ص 130-135 .
- (45) الحميري , المصدر نفسه , ص 14 .
- (46) الحميري , المصدر نفسه , ص 23 .
- (47) الحميري , المصدر نفسه , ص 31 .
- (48) الحميري , المصدر نفسه , ص 41 .
- (49) الحميري , المصدر نفسه , ص 42 .
- (50) الحميري , المصدر نفسه , ص 61 .
- (51) الحميري , المصدر نفسه , ص 77 .
- (52) الحميري , المصدر نفسه , ص 112 .
- (53) الحميري , المصدر نفسه , ص 135 .
- (54) اشبيلية: مدينة كبيرة بالاندلس وهي عامرة لها اسوار حصينة واسواقها عامرة , ويذكر ان اصل تسميتها اشبالي معناه المدينة المنبسطة . ينظر : ياقوت الحموي , معجم البلدان , دار صادر , بيروت , 1977 , ج 1 , ص 195 ؛ الحميري , صفة جزيرة الاندلس , ص 18_19 .
- (54) الحميري , المصدر نفسه , ص 14 , 18 .
- (55) الحميري , المصدر نفسه , ص 34 .
- (56) الحميري , المصدر نفسه , ص 36 .
- (57) الحميري , المصدر نفسه , ص 96 .

- (58) الحميري , المصدر نفسه , ص156 .
(59) الحميري , المصدر نفسه , ص37 .
(61) الحميري , المصدر نفسه , ص127 .
(62) الدفاع , رواد علم الجغرافية , ص230 .
(63) الحميري , صفة جزيرة الاندلس , ص34 .
(64) العلاء ابن المغيث الجذامي : أول من رفع راية العصيان من اليمنيين على عبد الرحمن الداخل ، وهو رئيس جند مصر في باجة سنة (146هـ _ 763م) وكان الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور وراء هذا العصيان فحرض العلاء على التمرد . ينظر : السامرائي ، خليل ابراهيم صالح واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، 2004، ص 114.
(65) الحميري , المصدر نفسه , ص36 .
(66) الحميري , المصدر نفسه , ص74-75 .
(67) الحميري , المصدر نفسه , ص96-98 .
(68) الحميري , المصدر نفسه , ص115 .
(69) الحميري , المصدر نفسه , ص127 .
(70) الحميري , المصدر نفسه , ص137 .
(71) الحميري , المصدر نفسه , ص169 .
(71) برشلونة : مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلا عليها سور منيع ويسكنها ملك الافرنجة وهي دار ملوكهم . ينظر : الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص 42 .
(72) الحميري , المصدر نفسه , ص11 .
(73) الحميري , المصدر نفسه , ص70 .
(74) بطروش : بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة وهو حصن بالاندلس كثير العمارة شامخ الحصانة لاهله جلادة وحزم على مكافحة اعدائهم ، ويحيط بجبالهم وسهولهم شجر البلوط . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 447؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص 45 .
(76) الحميري , المصدر نفسه , ص45 .
(77) الحميري , المصدر نفسه , ص24 .
(78) الحميري , المصدر نفسه , ص76 .
(79) الحميري , المصدر نفسه , ص41 , 59 .
(80) الحميري , المصدر نفسه , ص111 , 101 .
(81) الحميري , المصدر نفسه , ص112 , 115 .
(82) الحميري , المصدر نفسه , ص47 .
(83) الحميري , المصدر نفسه , ص164 , 171 .
(84) الحميري , المصدر نفسه , ص105 .
(85) الحميري , المصدر نفسه , ص151 .
(86) الحميري , المصدر نفسه , ص117 .
(87) الحميري , المصدر نفسه , ص192 , 198 .
(88) شلطي : مدينة بالاندلس بقرب لبله لاسور لها وانما هي بنيان متصل بعضه ببعض ، ولها ارباض واسعة وابار عذبة . ينظر : الحميري ، صفة جزيرة الاندلس، ص 110 _ 111.

- (89) الحميري , المصدر نفسه , ص 110-111 .
- (90) عبد الحميد , قصي اسعد , القوة البحرية عند المسلمين حتى نهاية العصر الاموي , مجلة كلية التربية الاساسية , المجلد 26 , العدد 107 , بغداد , 2020 , ص 268 .
- (91) الحميري , صفة جزيرة الاندلس , ص 73 , 76 .
- (92) الحميري , المصدر نفسه , ص 124 , 114 .
- (93) الحميري , المصدر نفسه , ص 85 .
- (94) الحميري , المصدر نفسه , ص 10 .
- (95) الحميري , المصدر نفسه , ص 184 .
- (96) الحميري , المصدر نفسه , ص 163 .
- (97) الحميري , المصدر نفسه , ص 144 .
- (98) الحميري , المصدر نفسه , ص 182 .
- (99) الحميري , المصدر نفسه , ص 153 .
- (100) الحميري , المصدر نفسه , ص 182 .
- (101) الحميري , المصدر نفسه , ص 23-24 .
- (102) الحميري , المصدر نفسه , ص 142 .
- (103) الحميري , المصدر نفسه , ص 168 .
- (104) الحميري , المصدر نفسه , ص 143 , 133 .
- (105) الحميري , المصدر نفسه , ص 143 .
- (106) الحميري , المصدر نفسه , ص 171 .
- (107) الحميري , صفة جزيرة الاندلس , ص 1 .
- (108) الحميري , المصدر نفسه , ص 4 .
- (108) الزاهرة : مدينة متصلة بقرطبة من البلاد الاندلسية بناها المنصور بن ابي عامر , وشرع في بنائها سنة 368هـ - 978م (فحشر اليها الصناع والفعلة وبنى معظمها في عامين . ينظر : الحميري : صفة جزيرة الاندلس , ص 80_81 .

- (110) الحميري , المصدر نفسه , ص 80 .
- (111) الحميري , المصدر نفسه , ص 80-81 .
- (112) الحميري , المصدر نفسه , ص 80-81 .
- (113) الحميري , المصدر نفسه , ص 132 .
- (114) الحميري , صفة جزيرة الاندلس , ص 1 .
- (115) الحميري , صفة جزيرة الاندلس , ص 1 .
- (116) الحميري , المصدر نفسه , ص 2 .
- (117) الحميري , المصدر نفسه , ص 4 .
- (118) الحميري , المصدر نفسه , ص 101 .
- (119) الحميري , المصدر نفسه , ص 126 .
- (120) الحميري , المصدر نفسه , ص 134 .
- (121) الحميري , المصدر نفسه , ص 147 .
- (122) الحميري , المصدر نفسه , ص 96 .

- (¹²³) الحميري , المصدر نفسه , ص 68 .
(¹²⁴) الحميري , المصدر نفسه , ص 89 , 94 .
(¹²⁵) الحميري , المصدر نفسه , ص 141 .
(¹²⁶) الحميري , المصدر نفسه , ص 25 .
(¹²⁷) الحميري , المصدر نفسه , ص 160 .
(¹²⁸) الحميري , المصدر نفسه , ص 31 .
(¹²⁹) الحميري , المصدر نفسه , ص 72 .
(¹³⁰) الحميري , المصدر نفسه , ص 48 .
ووردت العديد من القصائد الشعرية في ص 15 , 30 , 32 , 33 , 36 , 40 , 41 , 51 , 52 , 54 , 55 , 60 , 64 , 66 , 89 , 92 , 103 , 104 , 105 , 107 , 108 , 111 , 112 , 119 , 125 , 136 , 142 , 147 , 161 , 175 , 179 , 183 , 187 , 190 , 192 , 195 , 197 .
قائمة المصادر والمراجع :
1. البغدادي , اسماعيل باشا , هداية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين , دار احياء التراث العربي , بيروت , 1955 .
2. ابن الجزري , شمس الدين محمد بن علي (ت 833هـ / 1429م) , غاية النهاية في طبقات القراء , تحقيق : ج. برجستراسر , ط 1 , دار الكتب العلمية , بيروت , 2006 .
3. ابن حجر العسقلاني , ابو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت 852هـ / 1448م) , الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة , بيروت , دار الجيل , 1993م .
4. ابن حزم , ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ / 1063م) , جمهرة أنساب العرب , تح : عبد السلام محمد هارون , ط 5 , القاهرة , دار المعارف , 1962م .
5. الصفي , صلاح الدين ايبك (ت 764هـ _ 1362م) , الوافي بالوفيات , بأعتناء هلموت ريتير , دار النشر فرانز شتايز , 1962 .
6. ابن فرحون , ابراهيم بن نور الدين (ت 799هـ / 1396م) , الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب , تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان , دار الكتب العلمية , بيروت , 1996 .
7. الانصاري , محمد بن القاسم (ت 825هـ / 1421م) , اختصار الاخبار عما كان بثغر سبته من سني الاثار , تح : عبد الوهاب بن منصور , ط 2 , الرباط , 1983 .
8. الحميري , محمد بن عبد المنعم (ت 900هـ / 1494م) , الروض المعطار في خبر الاقطار , تحقيق : احسان عباس , ط 2 , بيروت , مطابع هيد لبرغ , 1984 .
9. خليفة , حاجي , مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ / 1657م) , كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون , دار احياء التراث العربي , بيروت , 1941 .
10. السبتي , قاسم بن عبد الله بن الشاط (ت 723هـ / 1323م) , برنامج شيوخ ابن ابي الربيع السبتي , تحقيق : العربي الدانز الفرياطي , ط 1 , دار الامان للنشر والتوزيع , الرباط , 2011 .

11. السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن (ت1505/هـ911م) , بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة , تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم , ط2 , دار الفكر , القاهرة , 1979.
12. لسان الدين ابن الخطيب , ابو عبد الله بن سعيد بن احمد السلماني (ت1374/هـ776م) , الاحاطة في اخبار غرناطة , تحقيق : يوسف علي طويل , بيروت , دار الكتب العلمية , 2003 .
13. مجهول , (توفي بعد سنة 1714/هـ820م) , بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس واستاذ وطبيب , تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي , مجلة تطوان , ع9 , تطوان , 1964 .
14. ياقوت الحموي , شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت 626هـ _ 1228م) معجم البلدان , دار صادر , بيروت , 1977.
- معجم الادباء ارشاد الاريب الى معرفة الاديب , تحقيق : أحسان عباس , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1993.
15. بالنثيا , آنخل جنثالث , تاريخ الفكر الاندلسي , ترجمة : حسين العطار , الهيئة المصرية العامة للكتاب , القاهرة , 2011 .
16. الدفاع , علي بن عبد الله , رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية الاسلامية , مكتبة التوبة , المملكة العربية السعودية , (د.ط) .
17. الزركلي , خير الدين , الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين , ط3 , دار العلم للملايين , بيروت , 1984 .
- الزركلي , الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين , ط15 , 2002 .
18. السامرائي , خليل ابراهيم صالح واخرون , تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس , دار المدار الاسلامي , بيروت , 2004 .
19. السعدي , عباس فاضل , الجغرافيون العرب حتى القرن الثالث عشر الهجري , دار الشؤون الثقافية , بغداد , 2022 .
20. عبد الحميد , قصي اسعد , القوة البحرية عند المسلمين حتى نهاية العصر الاموي , مجلة كلية التربية الأساسية , المجلد 26 , العدد 107 , بغداد , 2020 .
21. فروخ , عمر , تاريخ الادب العربي , دار العلم للملايين , بيروت , 1983 .
22. كراشكوفسكي , اغناطيوس نوفش , تاريخ الادب الجغرافي العربي , نقله الى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم , قام بمراجعته : ايغور بلياف , لجنة التأليف والترجمة والنشر .
23. مؤنس , حسين , تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الاندلس , ط2 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1986 .

List of sources and references

1. Al-Baghdadi, Ismail Pasha, Guidance of those who know about the names of authors and the effects of compilers, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1955.
2. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Muhammad bin Ali (d. 833 AH / 1429 AD), Ghayat al-Nihayya fi Takat al-Reciters, edited by: C. Bergstrasser, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2006.
3. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad (d. 852 AH / 1448 AD), Hidden Pearls in Notables of the Eighth Hundred, Beirut, Dar Al-Jeel, 1993 AD.
4. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed (d. 456 AH/1063 AD), Jamharat Ansab al-Arab, ed.: Abd al-Salam Muhammad Haroun, 5th edition, Cairo, Dar al-Ma'aref, 1962 AD.
5. Al-Safadi, Saladin Ibak (d. 764 AH - 1362 AD), Al-Wafi bil-Wafiyat, curated by Helmut Ritter, published by Franz Steis, 1962, vol. 1, pp. 163-164.
6. Ibn Farhun, Ibrahim bin Nour al-Din (d. 799 AH / 1396 AD), The Preamble of the Doctrine in Knowing Notable Scholars of the Doctrine, edited by: Mamoun bin Muhyi al-Din al-Jinan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1996.
7. Al-Ansari, Muhammad bin Al-Qasim (d. 825 AH / 1421 AD), Brief Al-Akhbar from the Sunnah of Ceuta, ed.: Abd al-Wahhab bin Mansour, 2nd edition, Rabat, 1983.
8. Al-Himyari, Muhammad bin Abd al-Moneim (d. 900 AH/1494 AD), Al-Rawd al-Mu'ttar fi Khabar al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, 2nd edition, Beirut, Head to Burgh Press, 1984.
9. Khalifa, Haji, Mustafa bin Abdullah (d. 1067 AH/1657 AD), Revealing Suspensions About the Names of Books and Arts, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1941.
10. Al-Sabti, Qasim bin Abdullah bin Al-Shat (d. 723 AH / 1323 AD), Program of the Sheikhs of Ibn Abi Al-Rabi' Al-Sabti, edited by: Al-Arabi Al-Daez Al-Faryati, 1st edition, Dar Al-Aman for Publishing and Distribution, Rabat, 2011.
11. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH/1505 AD), In order to be aware of the classes of linguists and grammarians, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, Dar al-Fikr, Cairo, 1979.

12. Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Abu Abdullah bin Saeed bin Ahmed al-Salmani (d. 776 AH/1374 AD), Al-Ihtah fi Akhbar Granada, edited by: Yusuf Ali Tawil, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2003 AD.
13. Anonymous, (he died after the year 820 AH/1714 AD), in the language of security and the intent of the pious, regarding those who were among his custodians in the Marinid state, including a teacher, a professor, and a doctor, edited by: Muhammad bin Tawit al-Tanji, Tetouan Magazine, No. 9, Tetouan, 1964.
14. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH - 1228 AD)
Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, 1977.
Dictionary of Writers, Guiding the Stranger to Knowing the Writer, edited by: Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1993.
15. Palencia, Angel Gentile, The History of Andalusian Thought, Translated by: Hussein Al-Attar, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2011.
16. Defense, Ali bin Abdullah, Pioneers of Geography in Arab-Islamic Civilization, Al-Tawbah Library, Kingdom of Saudi Arabia, (ed.).
17. Al-Zirkali, Khair al-Din, Al-A'lam, a dictionary of biographies of the most famous Arab, Arab, and Orientalist men and women, 3rd edition, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1984.
Al-Zirakli, Al-Alam Dictionary of Biographies, 15th edition, 2002.
18. Al-Samarrai, Khalil Ibrahim Saleh and others, The History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 2004.
19. Al-Saadi, Abbas Fadel, Arab Geographers until the Thirteenth Century AH, House of Cultural Affairs, Baghdad, 2022.
20. Abdul Hamid, Qusay Asaad, Muslim naval power until the end of the Umayyad era, Journal of the College of Basic Education, Volume 26, Issue 107, Baghdad, 2020.
21. Farroukh, Omar, History of Arabic Literature, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1983.



22. Krashkovsky, Ignatius Novesh, History of Arab Geographical Literature, Translated into Arabic, Salah al-Din Othman Hashim, Reviewed by: Igor Belyaev, Authorship, Translation and Publishing Committee.
23. Mu'nis, Hussein, The History of Geography and Geographers in Andalusia, 2nd edition, Madbouly Library, Cairo, 1986.ry, Cairo, 1986.

**Al-Himyari's Approach (D. 900 AH / 1494 AD) In His Book, The
Description Of The Island Of Andalusia, Selected From The Book Al-
Rawd Al-Mu'ttar
Hanaa Muhammad Allawi
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education
Department of History**

hanaa.mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The study of Arab Muslim historians is considered one of the most important historical studies because it contributes to revealing an episode of the nation's intellectual heritage, and identifying the features of Arab-Islamic history. Thus, this study consolidates the method of Arab historical research. The importance of this study comes from the fact that Muhammad bin Abd al-Moneim al-Himyari was one of the The most prominent figures in Arab geographical thought, as this research sheds light on his biography, the opinions of historians about him, and the approach he followed in preparing his book, as he followed a scientific approach that was distinguished by its simplicity and clarity of style.

Keywords: approach - adjective - island - Andalusia.